

قراءة تفسير آضواء البيان (804) - طه (320) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا - 00:00:03

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان موسى رجع الى قومه بعد مجئه للميقات في حال كونه في ذلك الرجوع غضبان اسفا على قومه من اجل عبادتهم العجل وقوله اسفا اي شديد الغضب - 00:00:27

الاسف هنا شدة الغضب وعلى هذا فقوله غضبان اسفا اي غضبان شديد الغضب ومن اطلاق الاسف على الغضب في القرآن قوله تعالى في الزخرف فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين - 00:00:51

اي فلما اغضبونا بتماديهم في الكفر مع توالي الآيات عليهم انتقمنا منهم وقال بعض العلماء الاسف هنا الحزن والجزع اي رجع موسى في حال كونه غضبان حزينا جزا لکفر قومه - 00:01:16

عبادتهم العجل وقيل اسفا اي مفتاظا وسائل هذا يقول الفرق بين الغضب والغيظ ان الله وصف نفسه بالغضب ولم يجز وصفه بالغيظ حكاہ الفخر الرازي ولا يخفى عدم اتجاهه في تفسير هذه الآية - 00:01:42

انه راجع الى القول الاول ولا حاجة في ذلك الى التفصيل المذكور وقوله غضبان اسفا حالان وقد قدمنا فيما مضى ان التحقيق جواز تعدد الحال من صاحب واحد مع كون العامل واحدة - 00:02:11

كما اشار له في الخلاصة بقوله والحال قد يجيء ذا تعدد لمفرد فاعلم وغير مفرد وما ذكره جل وعلا في اية طه هذه من كون موسى رجع الى قومه غضبان اسفا - 00:02:34

ذكره في غير هذا الموضوع وذكر اشياء من اثار غضبه المذكور لقوله في الاعراف ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بنس ما خلفتوني من بعدي الآية وقد بين تعالى - 00:02:57

ان من اثار غضب موسى القاءه اللواح التي فيها التوراة واخذه برأس اخيه يجره اليه كما قال في الاعراف والقى اللواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال في طه مشيرا لاخذه برأس اخيه - 00:03:21

قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وهذه الآيات فيها الدلالة على ان الخبر ليس كالعيان لان الله لما اخبر موسى بكفر قومه عبادتهم العجل كما بينه في قوله - 00:03:48

قد فتنا قومك من بعده واضلهم السامري وهذا خبر من الله يقين لا شك فيه لم يلق اللواح ولكنه لما عاين قومه حول العجل يعبدونه اثرت فيه معاينة ذلك اثرا لم يؤثره فيه الخبر اليقين بذلك - 00:04:08

فالقى اللواح حتى تكسرت واخذ برأس اخيه يجره اليه بما اصابه من شدة الغضب من انتهاك حرمات الله تعالى وقال ابن كثير في تفسيره في سورة الاعراف وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن ابن محمد ابن الصباح - 00:04:32

حدثنا عفان حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ليس المعاين كالمحذر اخبره ربه عز وجل ان قومه فتنوا بعده - 00:04:57

فلم يلقي اللواح فلما رآهم وعاينهم القى اللواح قوله تعالى قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان

يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي - 00:05:21

قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما رجع الى قومه ووجدهم قد عبدوا العجل من بعده قال لهم يا قومي الم يعدكم ربكم وعدا حسنا - 00:05:45

واظهرروا الاقوال عندي المراد بهذا الوعد الحسن انه وعدهم ان ينزل على نبيهم كتابا فيه كل ما يحتاجون اليه من خير الدنيا والآخرة وهذا الوعد الحسن المذكور هنا هو المذكور في قوله وواعدعناكم جانب الطور الایمن - 00:06:15

وفيه اقوال غير ذلك وقوله افطال عليكم العهد الاستفهام فيه للانكار يعني لم يطل العهد كما يقال في المثل وما بالعهد من قدم لان طول العهد مظنة النسيان والعهد قريب لم يطل. فكيف نسيتم - 00:06:47

وقوله ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم قال بعض العلماء هنا هي المنقطعة والمعنى بل اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم ومعنى ارادتهم حلول الغضب انهم فعلوا ما يستوجب غضب ربهم - 00:07:16

بارادتهم وكأنهم ارادوا الغضب لما ارادوا سببه وهو الكفر بعبادة العجل وقوله فاخلفتم موعدي كانوا وعدوه ان يتبعوه لما تقدمهم الى الميقات وان يثبتوا على طاعة الله تعالى فعبدوا العجل - 00:07:41

وعكفوا عليه ولم يتبعوا موسى فاخلفوا موسى بالكفر وعدم الذهاب في اثره قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا. قرأه نافع وعاصره بملكنا

فتح الميم وقرأه حمزة والكسائي بكسر الميم وقرأه ابن كثير وابن عامر وابو عمرو - 00:08:09

بملكنا بكسر الميم والمعنى على جميع القراءات ما اخلفنا موعدك بان ملكنا امرنا فلو ملكنا امرنا ما اخلفنا موعدك وهو اعتذار منهم

بانهم ما اخلفوا الموعد باختيارهم ولكنهم مغلوبون على امرهم - 00:08:44

من جهة السامری وکیده وهو اعتذار بارد ساقط كما ترى ولقد صدق من قال اذا كان وجه العذر ليس بين فان اقتراح العذر خير من العذر واما على قول من قال ان الذين قالوا لموسى - 00:09:11

ما اخلفنا موعدك بملكنا هم الذين لم يعبدوا العجل لانهم وعدوه ان يتبعوه ولما وقع ما وقع من عبادة اکثرهم للعجل تأخرت اتباع موسى بسبب ذلك ولم يتجرأوا على مفارقتهم خوفا من الفرقة - 00:09:37

فالعذر له وجه في الجملة كما يشير اليه قوله تعالى في القصة هذه بهذه السورة الكريمة قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم؟ ضلوا الا تتبعني. افعصيت امري قال يا ابن امة لا تأخذ بلحيني ولا برأسني - 00:10:00

اني خشيت ان تقول فرقة بينبني اسرائيل ولم ترقب قولي والمصدر في قوله بملكنا مضاد الى فاعله. ومفعوله محنوف اي بملكنا امرنا وقال القرطبي بأنه قال بملكنا الصواب بل اخطأنا - 00:10:22

فهو اعتراف منهم بالخطأ وقال الزمخشري افا طال عليكم العهد الزمان يريد مدة مفارقته لهم ايها المستمع الكريم بقيت في حديث المؤلف بقية نأتي عليها ان شاء الله في لقائنا القادم - 00:10:45

والى ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:07